KIU
جامعة الملوك العالمية

مشكلات من الحياة

تأليف

د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري

إعتنى بها

أبو عبد الله بلال بن محمود عمار الجزائري

دار كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

Dipindai dengan CamScanner

Dipindai dengan CamScanner

مشكلات من الحياة

تأليف

د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري

إعتنى بها

أبو عبد الله بلال بن محمود عدار الجزائري

دار كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

Dipindai dengan CamScanner

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة:

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧٢].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ الله، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ الله جَلَّ وعَلا خَلَقَ الخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ، وَاسْتَعْمَرَهُمْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ لِيَنْظُرَ كَيفَ يَعْمَلُونَ، وَأَرْسَلَ لَهُمُ الرُّسُلَ، وَأَنزَلَ عَلَيْهِم الكُتُبَ، لِيَهدِيَ خَلْقَهُ، وَلِيُقِيمَ حُجَّتَهُ عَلَيْهِمْ، فَمَنِ اسْتَجَابَ؛ سَعِدَ فِي الدُّنيَا وَفِي الآخِرَةِ، وَمَنْ أَعْرَضَ؛ فَلَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا، وَيُحشَرُ يَوْمَ القِيامَةِ أَعْمَى.

وَإِنَّ العِبَادَ فِي سَيْرِهِمْ إِلَى الله وَالدَّارِ الآخِرَةِ تَعْتَرِضُهُمْ مَشَاكِلُ وَمُنغِّصَاتٌ جُبِلَتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الحَيَاةُ، تِلْكَ المشاكِلُ وَالمُنغِّصَاتُ لها أَسبابٌ، مِنْهَا: وَسَاوِسُ

Dipindai dengan CamScanner

الشَّيطَانِ، وَالنَّفسُ الأمَّارَةُ بِالسُّوءِ، وَالجَهلُ وَالهوَى، فَكَانَ لِزامًا عَلى أَهْلِ العِلْمِ أَن يُبيّنوا تِلكَ المنغِّصَاتِ، وَيُوَضِّحُوا حُلولها، قِيَامًا بِمَا أَوْجبَ الله عَلَيهِمْ مِنْ تَعْلِيمِ الناسِ وَإِرشَادِهِمْ، وَمِنْ هُنا جَاءَ هَذَا الكِتَابُ الذِي بَينَ أَيْدِينَا: «**مشكلات من الحياة**»، لمعَالي الشيخِ الدُّكتُورِ: سَعْد بْنِ نَاصِر بنِ عَبدِ العَزِيزِ الشَّثْرِيِّ، حَفظهُ الله، عُضْو هَيئةِ كِبارِ العُلماءِ سَابقًا، وَأَصْلُهُ دُرُوسٌ أَلْقَاهَا مَعالِيهِ في بَعْضِ القَنوَاتِ الفَضَائيّةِ، وَقَدْ بَلَغتْ (٣٠) دَرْسًا، وَقدْ شَرَّفَنِي -زَادَهُ الله تَشرِيفًا- بِالعَمَلِ عَلى إِخرَاجهَا لِحَيِّزِ الطّباعَةِ، بَعْدَ أَنْ قَامَتْ إِحْدَى الطّالباتِ المتعَاونَاتِ مَعَ مَوْقعِ مَعاليهِ عَلى الشَّبكةِ العَالميةِ -جَزاهَا الله خَيرًا- بِتفرِيغِهَا مِنَ الأَشرِطَةِ، ثُمَّ قامَ مَعَالِيهِ بِمُرَاجَعَتهَا وَتَصْحِيحِهَا.

وَقَدْ قُمْتُ بِتَخْرِيجِ الآياتِ القُرْآنيةِ، وَتَخرِيجِ الأَحَادِيثِ وَالآثارِ تَخرِيجًا مُختصرًا، مُشِيرًا إِلَى دَرَجَةِ صِحَّتهَا، مُعْتمِدًا عَلى أَحْكَامِ المُحدِّثِ العَلَّامَةِ مُحَمَّد نَاصِرِ الدِّينِ الألبانيِّ في كُتبِهِ، كَما قُمْتُ بِصَفِّ الكِتابِ وَتهيئتِهِ لِلطّباعَةِ.

أَسْألُ الله جَلَّ وَعَلَا أَن يَجزِيَ شَيْخنَا -الشَّيخَ سَعْدًا- خَيرَ الجزَاءِ، وَأَن يَجعَلَهُ مِنْ مَفَاتِيحِ الخَيرِ وَمَغَالِيقِ الشَّرِّ، كَمَا أَسأَلُهُ سُبحَانَهُ أَن يَنفَعَ الجَمِيعَ بِهذَا العَمَلِ، إِنّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَصَلّى الله وَسَلّمَ عَلَى نَبيّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وكتبه الفقير إلى الله

أبو عبد الله بلال بن محمود عدار الجزائري

الرياض: الجمعة ٢١/ ٧/ ١٤٣٤هـ

Dipindai dengan CamScanner

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله، يَتصرّفُ في الكَون كيف يشاء، يُعطي من يشاءُ، ويَمنعُ من يَشاءُ، نَحمده سُبحانه أَن وفَّقَنا لخيرات كثيرةٍ، وَنشكرهُ جلّ وعلا على مَا مَنَّ بِهِ علينا مِنْ نِعَمٍ مُتعَدّدةٍ، وَأُصلِّي وَأُسلّم على نبيّهِ محمّد ﷺ، الذي مَا مِنْ خَيْر إلا وَدَلَّ الأُمَّةَ عَليهِ، وما مِنْ شَرٍّ إلا وَحَذَّرَهَا منهُ، وَبَعدُ:

تَعْرِضُ للناسِ في حَياتهمْ مُشكِلاتٌ عَديدةٌ، سَواء كَانت في العِبادَاتِ، أو كَانتْ في المُعامَلاتِ، أو كَانت في عَلاقَاتهم بِبعضهم، أو كَانتْ في أُمورهمُ المالية، أَو في أبدانهمْ، أَو في قلوبهمْ، أَو في سَائر أَحوالهمْ، هَذه المشاكلُ نَحتاجُ إلى عِلاجهَا، نَحتاجُ إلى عِلاجِ المشاكلِ التي تَرِدُ إِلَيْنَا، إِنّ العَالم أَجمع يُعَاني من مُشكِلَاتٍ عَديدةٍ في مَجالاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الحياة، نَحتاجُ إلى عِلاجِ تِلكَ المشاكلِ.

عِندنَا طرائق للعلاجِ مَوجودة في شريعتنا، إِذْ في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ أَفضَلُ الحُلول وأَحسنُ العِلاجاتِ للمشاكلِ التي تمر بها البشريةُ، ومِن ثَمَّ فَرَغْبَةً في إنقاذِ مجتمعاتنا مِنْ هَذه المشاكلِ، وسعْيًا لِدَرْء المشاكل عَنِ الناسِ جَاءَتْ فِكرةُ هَذا الكتابِ، مِنْ أَجل أن نُبرزَ الحلَّ الشرعي لهذه المشاكِلِ، ونبيِّنَ الطّريقةَ الإيمانيةَ الدّينيَّة التي يَتَرَتَّب عليهَا عِلاج مَشاكلنا، وَصَلاح أحوالنا، واستقامَة أمورنَا وسَعادتنا في الدنيا والآخرَةِ، نَعرِضُ هذهِ المشكِلَاتِ، ونُبيّن حَقيقتهَا، ونُبيّن طُرق عِلَاجِ هَذهِ المُشكِلَاتِ.

Dipindai dengan CamScanner

هُناكَ أسبابٌ عَديدةٌ تجعلنا نَعرفُ لماذا نبحثُ هَذا الموضوع؟ وما هي الأسبابُ التي تدعونا لبحث مَوضوعِ المشكلاتِ، وَطرائقِ عِلاجهَا؟

هُناكَ أسبابٌ كثيرة، مِنهَا:

١- أن النّصوصَ الشرعيةَ قد احْتَوَتْ عَلَى حَلٍّ نَاجِعٍ لجميع المشاكل، هذهِ النصوص في الكتاب والسنة تحتاج إلى مَنْ يَسْتَخْرِجها، ويظهرها ويبيّنها للناس، وينزلها على وقائع الخلق، وبالتالي فإن البَحْثَ في هذه المشاكل وطَرَائِق الشريعة في حلها من أهم ما نحتاج إليه.

٢- الرغبة في الرفع من مكانة هذه الأمة: فإن هذه الأمة إنما تنزل مكانتها، وتخبو درجتها بسبب هذه المشاكل التي تعرض لحياتها، ومن هنا لا بد أن نُحَاوِلَ مَسْحَ هذه المشاكل من حياة الأمة، من أجل أن نتمكن من الرفع من درجتها، وبالتالي تصفو لنا الحياة، وتستقيم أمورنا، ويحل الإِخَاء والمحبَّة محلَّ العَدَاوَةِ والبغضاء، ويكون الغِنَى محلَّ الفقر، وتكون الألفة محل العداء، وتكون الصحة محل المرض، وتكون حياتنا كلها على أكمل الوجوه وأتـمِّهَا.

٣- التعريف بهذه المشاكل وبيان حقيقتها، لكي نكون قابِلِين بالتحدي في مواجهة هذه المشكلات، فإننا إذا لم نستشعر أننا نواجه مشكلات، فحينئذٍ لن نَتَمَكَّنَ من الرّقِيِّ بأنفسنا، لن نتمكن من الرّقيِّ إلا إذا عرفنا أننا نواجه مشكلات ونسعى إلى حلهَا.

٤- في دراسة هذا الموضوع محاولة جادَّة لتخليص الأفراد والأسر والمجتمعات من هذه المشكلات، وتقديم الحلول الشرعية الناجحة.

Dipindai dengan CamScanner

وَمِنْ أسباب طرحي هذا الموضوع بين أيديكم: محاولة استنهاض همة الأمة، ومحاولة استنهاض هِمَم الأفراد لإِصْلَاح أحوال البشر جميعًا، ليس لإصلاح أحوالنا فقط، بل لإصلاح أحوال الناس كلهم.

فمن هنا هذا موضوع مهِمّ وجدير بالبحث، وجدير بأن يكون محلّ نِقَاش.

وإني أدعو الدعاة، و الخُطَباء، و كل مَنْ كَانَ صاحب قدرة على إيصال المعلومة؛ من أرباب وسائل الإعلام وأصحابها، إلى تناول الموضوعات التي سنتناولها من زوايا مختلفة وبطرائق متنوعة، من أجل أن نَتَمَكَّنَ -بإذن الله عز وجل- من حل مشكلاتنا.

كيف نبحث موضوع المشكلات؟ وما هي الطريقة الشرعية لحل هذا الموضوع؟

الذي سنبحثه في هذا الموضوع من المشكلات سنبحثه على النحو التالي:

أولًا: نقوم بالتأصيل الشرعي لهذا الموضوع بعد أن نُعَرِّفَ به، ونذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في هذا الموضوع، وقد نرتبها ونقسمها بحسب طريقة تناولها لتلك المشكلة.

ثانيًا: نذكر مظاهر هذه المشكلة، ونُعرِّف بها ،من أجل أن يكون كل واحد مِنّا على قناعة بأن هَذِهِ المشكلة موجودة، وأن يعرف بأن هذه المظاهر تمثل تلك المشكلة، وبالتالي يسعى لحلها.

ثالثًا: نذكر الآثار الناتجة عن هذه المشكلة، من أجْلِ أن نتَفَادى تلك الآثار من جهة، ومن أجل أن نَعْرِفَ مقدار تلك المشكلة مِقدارًا حقيقيًّا.

Dipindai dengan CamScanner

رابعًا: نتباحث في أسباب هذه المشكلة: ما هي الأمور التي أدت لوجود هذه المشكلة والأسباب التي حصلت المشكلة بسببها؟

خامسًا: نُعرِّجُ بعد ذلك على جزئية من أهم الجزئيات، ألا وهي: طرائق العلاج، ما هي الطرائق الشرعية التي تحضر في الذهن لمعالجة هذه المشكلة، لِنُقَدِّم تجارب عملية، ولنقدم وسائل واضحة للعلاج.

سادسًا: قَدْ نَعْرِضُ بعد ذلك إلى شيء من القَصصِ، ونَعرض لبعض ما حدث لمن سبقنا مما يتعلق بتلك المشكلة.

مِنْ خلال هذه الحلقات التي نعرض فيها للمشاكل، ونعرض فيها لطرائق العلاج، نكون قَدَّمْنَا وَسَاهمْنا -بإذن الله عز وجل- مساهمة فاعلة في رقيّ هذه الأمة.

قبل الدخول في الموضوع نذكّر بأمور مهمة:

أولًا: كمال هذه الشريعة، كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النحل: ٨٩]. ما من مسألة إلا وفي النصوص الشرعية توضيح لها وبيان لحكمها.

ثانيًا: هذه الشريعة قد جاءت بجلب المصالح ودرء المفاسد، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. ومن مقتضى ذلك أن تكون هذه الشريعة قد ساهمت في علاج المشكلات التي تَعْرِض للناس في حياتهم.

ثالثًا: أن هذه الشريعة شريعة صَالحة مُصْلِحَة لكل زمان ولكل مكان، وأنها مُسَاهِمَة فاعلة في تصحيح حياة الناس، وأن لها مساهمة في إصلاح أحوال البشر.

رابعًا: من خلال معالجة موضوع مشكلات الحياة يتبين لنا أهمية مراجعة

Dipindai dengan CamScanner

علماء الشريعة، والحاجة الشديدة لذلك، فإن علماء الشريعة هم الذين يفهمون النصوص الشرعية، وعندهم قواعد للفهم والاستنباط، يتمكنون بواسطتها من فهم الأحكام، وتصحيح أحوال الخلق بشرع الله، ولذلك قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ [النساء: ٨٣].

ما أشد حاجتنا لبحث المشكلات! وما أشد حاجتنا لمعرفة الأسباب المؤدية إليها! وما أشد حاجتنا لمعرفة المظاهر التي تبين لنا حجم هذه المشكلة! وما أعظم وأشد حاجتنا لدراسة طرائق العلاج الطرائق الشرعية لعلاج هذه المشكلات!

هذا موضوع مهم، وسنعرض -إن شاء الله- في حلقاتنا المتتابعة للعديد من هذه المشاكل، سواءً كانت مشاكل نفسية؛ كالاضطراب، والقلق، وأمراض القلوب. أو كانت مشاكل أسَرِيَّة؛ كالمشاكل بين الزوجين، وكالطلاق، والعُنُوسة. هناك أيضًا مسائل مالية؛ كالبطالة، والديون. وهناك أيضًا مسائل عبادية بين العبد وربه: كضعف التدين، ونحو ذلك. أيضًا هناك مسائل شتى، ومشكلات متنوعة من كافة مجالات الحياة.

ما نَعْرِضُهُ من المشاكل هو في الحقيقة نماذج؛ لأننا لا نستطيع أن نستوعب المشاكل كاملة، ومن هنا فإننا نحرص على أن تكون مساهمتنا بانتقاء المشاكل المهمة التي يعظم تأثيرها، وخذ مثلًا: مشكلة المخدرات والمسكرات، مشكلة عَوِيصة تنتشر في الناس، وهناك من يروِّج لها وله استفادة منها، كيف نساهم في علاج هذه المشكلة؟ وما هي الطرائق التي تكون سببًا من أسباب الحَلِّ لننقذ الأمة منها؟

Dipindai dengan CamScanner